[445] ما قد قضاه ؟ ان هذا مما يستعظمه أهل الاديان ويقدحون به في الايمان. ومن طرائف الحديث المذكور دعوى عمر أن ا نهاه عن الصلاة على المنافقين، وهذا الحديث يتضمن ان الاية بالنهي عن الصلاة انما انزلت بعد ذلك، ثم كيف تقبل عقول أهل البصائر ان يكون قد نهاه ا عن الصلاة فيعلم ذلك عمر ولا يعلمه نبيهم محمد " ص " حتى يذكره ويواقفه ؟. سبب نزول آية الحجاب ومن طرائف ما نقلوه وصححوه عن خليفتهم عمر ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والاربعين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت: كانت أزواج النبي " ص " يخرجن ليلا الى قبل المصانع، فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس، فقال: عرفتك يا سودة، وفى رواية: فنزل الحجاب عقيب ذلك (1). (قال عبد المحمود): أي ضرورة كانت قد أحوجت الى ايراد هذا الحديث وشهادتهم أنه صحيح وهو يتضمن ان خليفتهم عمر كشف ستر زوجة نبيهم، فدل عليها أعين الناظرين وأخجلها، وما خرجت ليلا الا قصدا لسترها وصيانة لنفسها، فاي مصلحة كانت لها أو لنبيهم في تعريف الحاضرين ان هذه المجتازة زوجة نبيهم ؟ لاسيما وقد ذكروا ان هذه الواقعة من عمر أوجبت نزول الحجاب، وذلك يدل على الكراهة لما وقع من التعرض لحرمة نبيهم.

_____ (1) رواه مسلم في صحيحه: 4 / 1709 كتاب السلام، والبخاري في صحيحه: 7 / 129. _____